١

[illegible]

كتاب الناموس الاعظم

والقابوس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى

الله عليه وسلم للكيلاني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نور الوجود الباطن الذي لا يدرك على ظهوره في كل الولي الحميد • القريب البعيد • المتفضل بمقتضيات الحقايق على اهل النعيم • واصحاب العذاب الشديد • الآخذ بناصية الكل اليه من كلتي يديه • فهذا شقي وهذا سعيد • جعل محمدا صلى الله عليه وسلم • مقدم اهل الهداية اخذا بيد الخلق الى الحق المجيد • على طريق التقى بالعلم النافع • والعمل الصالح والراي السديد • واقفا بباب الوصل • يدعو اليه كل مومن رشيد • وجعل ابليس اللعين مقدم اهل الغواية • صارفا للخلق عن الحق الى الباطل العتيد • على طريق الهوى • بالجهل المهلك والعمل الفاسد والراي العنيد • واقفا بباب القطع كالحاجب لمنع كل منكر وشيطان مريد • قسم الخلق على قسمين • واتبعهم هذين الشخصين • فهذا ولي مقبول • وهذا شقي طريد • وصفاته الداعيه لوجود هذين الجنسين في العبيد • فالجمال يقتضي النعمه • والجلال يقتضي النقمه والبسط يوجب التقريب والقبض يوجب التبعيد • وبعد قطع مفاوز الطريقين نهاية الكل اليه • من الشقي والسعيد احمده على حمده لنفسه بالجمال • واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال • واقر له بما هو نعته من الكمال واشهد ان لا اله الا هو الواحد بالذات المنزه عن الاصول والفروع والعترة والآل واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم •

قطب

2

قطب رحى الكمالات ۰ ومنصة حقايق الاسماء والصفات ۰ الغوث
الجامع لما قصرت عنه ساير الموجودات ۰ فهو مفتاح خزاين الجود
والفضل في الوجود ۰ وختم ساير المقامات ۰ صلى الله عليه ۰ وعلى آله
وصحبه المبعوث رحمة للبريات ۰ ما تواترت الآنات ۰ وتعاقبت الاوقات
وشرف وعظم ومجد وكرم ۰ ثم صلى وسلم اما بعد فاني سالت وارد
التحقيق المؤيد بالعصمة والتوفيق ۰ عن سر الالوهية وحقيقة الربوبية
والعبودية ۰ فقال افشاؤه كفر ۰ وكتمانه شرك ۰ وجهله خسران
وعلمه هلك ثم انشاء ۰ وقد صرح لك ما انشاء شعر

وجهان ذاتهما العلي المفرد ۰ سيد وحكمهما وذا لا يجحد ۰
ومحاسن الوجهين هذا ضد ذا ۰ فتعبد وجه ووجه سودد ۰
فتراه بالوجهين يظهر شانه ۰ فسيادة تقضي له وتعبد ۰
الوجه الاول للمعالي جامع ۰ فعلا ووصفا بالبصاير يشهد ۰
فتراه كلي الوجود تعينا ۰ لكنه بالحكم شيئ مفرد ۰
والوجه الآخر للتسفل مركز ۰ خلقا وخلقا للمنقصة مشهد ۰
لكنه لا يختفي لتعدد ۰ في ذاته كلا ولا يتجدد ۰
فاذا بدا تعداده بوجوهه ۰ قلت الوجود باسره متعدد ۰
لكن في التعداد ضربة لازب ۰ لبقاء رتبة كلها لا يفقد ۰
لولا ظهور ظلامه في صحنه ۰ لم يدر ما نور الصباح المسعد ۰
فالوجه ذا الثاني جميعا حكمه ۰ متعلق هذا بهذا يحمد ۰

سيان في حكم الكمال كلاهما • ان كنت ذا علم وعقلك مجد
وكذاك هذا الوجه مع اطواره • سيان مع وجد له متوحد
فاعرف فذلك للنفس في طوريهما • وجهين كل منهما متفرد
واعرف حقيقة ذات ذا الوجهين في • توحيدها اذ لا هناك موحد
ولا ان جميع ما قد قلته • والامر حقا كله لك سرمد
رمز عجيب غاب دركا في الوري • سر عجيب شانه لا يجحد
فلما تمثل بهذه الابيات • وتلي علي قلبي معاني هذه الآيات • امرني ان انزلها في قوالب العبارات • بضروب التلويحات والاشارات لكي يعلم الامر ولا يفشي • السر فقلت سمعا وطاعة • فامدني بالقوي • والاستطاعة • ثم سماها بعد ان اسماها كتاب سر النور المتكمن • في معني قوله المومن • مراة المومن • وهو الجزء الحادي عشر من كتاب الناموس الاعظم • والقاموس الاقدم • في معرفة قدر النبي صلي الله عليه وسلم • جمعته علي مقدمة وبابين • وجعلت في كل باب فصلين • وختمت الكتاب بخاتمة حسنة • والله الموفق للامر الاسني وهذه فهرستها اما المقدمة ففيها مسائل • تصون اعتقاد الناظر في هذا الكتاب • من الزيغ والارتياب • ان شاء الله تعالى واما الباب الاول • ففي ذكر الحقيقة • المحمدية • التي لها العلو المطلق من الوجود في لا اهتدائها • بها ضرورة علما وعملا ظاهرا • وباطنا صورة • ولهذا كان هذا الباب علي فصلين الفصل الاول

منه

3

منه في ذكر اتباعه بمكارم الاخلاق • والاهتداء به في ساير المعاني
الي معرفة الخلاق الفصل الثاني منه في ذكر الاقتداء به في الاعمال
واقتفاء آثاره في ساير الافعال للبلوغ الي اعلي رتبة الكمال واما الباب
الثاني في ذكر الحقيقة العزازيلية • التي لها الاسفل المطلق من
الوجود في الاغتواء بها صورة • ومعني علما وعملا ظاهرا وباطنا ولهذا
كان الباب مفتوحا علي فصلين الفصل الاول منه في ذكر
السر الموجب لدخول النار • علي اهل الشقاوة • وبيان ان دخولهم النار
من عين الفضل • والجود لان الله تبارك وتعالي • ما عذب الاشقياء
الا لانهم قوابلهم تابي من الرجوع اليه علي طريق اهل السعادة • فارجعها
من غيره الفصل الثاني منه في ذكر الاغتواء بالحقيقة العزازيلية
الابليسيه • والاتباع بمساوي الاخلاق • المعنويه وقبائح الاعمال الصوريه
والاقوال الجسميه • لتبلغ الروح الشقية • في غاية الحضيض • من
النقصان الي نهايه مالها من الدائره الوجوديه • السفلية • ثم تعود
من الجانب الآخر ليحصل في مقام التحقيق بحقايق • الحق من المرتبه الاصلي
بارادة الله تعالي واما الخاتمة الحسني فنذكر فيها شرح قوله صلي الله
عليه وسلم • المومن مرآة المومن • والله الموفق لارب غيره المقدمه
اعلم يا اخي وفقنا الله تعالي واياك ان الله سبحانه وتعالي • ذو جمال
وجلال فصفات الجمال تقتضي التقريب • والتنعيم • وصفات الجلال
تقتضي التبعيد • والتعذيب • ومدار الوجود الكوني باجمعه علي

هذين الحكمين • فما ثم الاعلى وسفل • او لطيف • وكثيف •
او قريب • وبعيد • او شقي • وسعيد • فاهل العلو هم اهل القرب • وهم
السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطف ارواحهم • فصاروا من
من اهل اليمين ومستقرهم الجنة • واهل السفل هم اهل البعد •
وهم الاشقياء الذين كثفت ارواحهم بكثافة هياكلهم فصاروا من
اهل الشمال • ومستقرهم النار • فكل من هذين الصنفين في يد
من ايادي القدرة الالاهية كما قال سبحانه وتعالى واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال • والحكم الالاهي الصادق لكل واحد من هذين
القسمين الي محله هو المعبر عنه بالامر والنهي وهما المكني عنهما برجلي
الحق • المتدليتين علي الكرسي فكل رجل • ولله المثل الاعلى • تمشي
باهلها الي محل مخصوص والله منزه عن الجارحة • وانما كني عن ذلك
بالرجل لانه سبحانه • وتعالى • هو الآخذ بناصية الجميع والذاهب بكل
طايفة الي مستقرها • من الدارين فهذا معنى الرجل لان المشي في العادة
انما يكون بالارجل فهم ذهبوا الي مقرهم بالله لان الله الآخذ بنواصيهم
وكل من اخذ الله بناصيته فلابد ان يؤول امره الي السعادة لان الله
انما يفعل بعباده ما فيه مصلحتهم • فسعادة السعيد • موصلة له الي
الله تعالى من طريق القرب • علي اليد اليمنى • مع راحة ينالها صاحبها
في ذلك الطريق المختص باهل السعادة • وشقاوة الشقي موصلة له
ايضا الي الله تعالى • من طريق البعد علي اليد اليسرى • وهي الشمال •

مع نوع

مع تعب وألم يناله صاحبها في ذلك الطريق المختص • باهل الشقاوة
فكل واحد من هذين الصنفين • يؤل امره الي الله تعالى. وعند
الله سعادته فمثل من اخذ الله بناصيته اليه • من طريق اليمين
كمثل الثوب الناعم الحرير • الذي يصفو بغسله • بالماء • القراح
وحده ولا يحتاج الي زيادة تعب • ومثل من اخذ الله بناصيته
اليه من طريق الشمال • مثل الثوب القطن الخشن فانه لا يصفو ولا
ينقصر الا بالنوره • والطبخ في النار الي غير • ذلك من التعب
والضرب فاذا صفا وانقصر صلح للبس كما صلح الحرير فطريق سعادة
القطن انما هو في شقاوته بالطبخ والضرب كما انه طريق سعادة الحرير
في غسله • ومن ثم قلنا ان الله انما ياخذ بناصية عبده الا لسعادة
ذلك العبد وما ثم الا من اخذ الله بناصيته فكل الخلق سعيد ياخذ الله
بناصيتهم قال الله تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وأشار
الي ان سعادتهم في ذلك عقيبه بقوله ان ربي علي صراط مستقيم
فكل علي صراط مستقيم في حقه ياخذ الله ناصيته في ذلك الطريق الذي
سلك الله به فيه اليه فافهم ان لكل طايفة من اهل السعادة
والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعني فمحمد صلى الله
عليه وسلم مقدم السعداء واعظم الخلق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله
عليه وسلم قايدهم الي كل خير في كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخرة ولهذا
كان مدار الامر عليه فختم الله به النبوة كما بدا بخلقه صلى الله عليه وسلم

قايدهم الي كل خير في كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخره ولهذا كان مدار
الامر عليه فختم الله به النبوه كما بدا بخلقه صلى الله عليه وسلم وضدّه
في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة
وقايد الاشقيا الي كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخره وسر
ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد
فهو اول مقدم العصاة وقايدهم كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم
هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل الاول فقال اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث فالعقل
الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طايع له وهو حقيقة الروح
المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحي وفي
رواية نوري وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر
فهو حقيقة العقل الاول الذي هو اول مطيع ولهذا كان اول المطيعين
الي الله وسيدهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فمثال محمد
صلى الله عليه وسلم مثل الدوادار المقرب للخلق الي حمى الملك ولله المثل
الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب او دوادار اذ حقيقة
الامر انه تعالى عين الهادي والمضل فهو المتجلي في الصورة
المحمدية بالهداية لحصول السعادة لاهل اليمين وهو المتجلي في صور
اهل السعادة وصور اهل الشقاوة كما انه المتجلي في الهداية والغواية
نفسها ولهذا وسعت رحمته كل شي لانه حقيقة كل شي فلا وجود

لشي

5

لشيء الا بوجوده سبحانه وتعالى فهو حقيقة كل موجود ومن ثم
قال اهل الحق ان الله موجود في كل مكان وكل مكان منه ملآن
فلا يختص بمكان دون مكان والسر في ذلك انه عين المكان وعين
الكائن في المكان شعر ما ثم الا واحد بالذات. هو ظاهر في كثرة
الاشتات. هو عين ذات الكائنات جميعها. بجميع احكام لها وصفات
وهو المنزه في مكانة ذاته. عن نفي حكم الكون والاثبات.
نزهه في رتب الكمال لانه. رب الجميع مقدس بالذات.
واعرفه في الحكمين في اوصافه. فالله حقا واحد الكثرات.
سيدنا وشيخنا وامامنا قطب الاقطاب ومحيي
الملك الوهاب شمس الشموس وروح الارواح ونفس النفوس
ذو القدر الجليل ابو الغيث بن جميل عن قولهم ان الله موجود
في كل مكان فاين هو من جهنم وكان السائل بديعيّ ينكر ذلك فاجاب
رضي الله عنه بقوله هو اقرب منها اليها وانه منها عليها
اعلم اني ما افردت لك هذه الكلمات في هذه المقدمة
الا لتعلم ان السعادة والشقاوة هي المختصتان بالخلق لسلوك
الخلق الى الحق عليهما وبعد الوصول الى الله تعالى ان شئت قلت
سعادة محضة وان شئت قلت لا سعادة ولا شقاوة لان حكم
الخليقة قد زال اذ ذاك والسعادة والشقاوة انما هو من احكام
الخلق والله منزه عنهما فلا تظن ان من سلك الله به في الجانب

الفعالي كمن سلك به في الجانب ...

اليمين ولا تقل انهما سعيدان نظرا لما يؤول اليه امرهما فان ما
يؤول اليه امرهما لا يطلق عليه بالسعادة ولا الشقاوة لانه ذهاب
مطلق في الله تعالى فلا يبقى ثم لكون اثر وانما قولنا وقول غيرنا
من اهل الله ان يرجع الجميع الى السعادة الكبرى بحكم التوسع والتجوز
والا فالسعادة والشقاوة من احكام الطريق المطلق
بل اسعد السعداء على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم
المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس عليه اللعنة وسعادة
السعداء متفاوتة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
ونقصه كل بحسبه فما من اتبعه في قوله لمن اتبعه في قوله وفعله
وما من اتبعه في قوله وفعله لمن اتبعه في قوله وفعله وحاله
فكما ان هذه الطايفة السعيدة متفاوتون في السعادة بالاتباع
المحمدي كذلك تلك الطايفة الشقية متفاوتة في الشقاوة
بالاتباع الابليسي وقد آن اوان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم والله الموفق الباب الاول في ذكر الحقيقة
المحمدية التي لها العلو المطلق من الوجود في الاهتداء بها ضرورة علما وعملا
ظاهرا وباطنا صورة ومعنى اعلم وفقنا الله واياك ولا اخلانا
عنه ولا اخلاك ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم
اكسيرا للسعادة الكبرى واهه نموذجا للطايف صورة ومعنى
فجعل مرتبته في الوجود المرتبة العليا التي ليس فوقها مرتبة لموجود

كما قال

6

كما قال صلى الله عليه وسلم ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة وانها لا تكون
الا لرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون ذلك
الرجل ورجاؤه محقق لان الله قد وعده بها فجميع احواله واقواله
واعماله نعما توقف له لتلك المرتبة العليا والمكانة الزلفى ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم هداية محضة يهدي الى السعادة المطلقة
قولا وفعلا وحالا ظاهرا وباطنا لان ذاته تقبل بقية خلاف
ذلك فضرورة من آمن به او سلك طريقه او حذى حذوه او
احبه ان يسعد لانه اكسير السعادة المطلقة فكل من تبعه
او خالطه او مازجه او قاربه بوجه من الوجوه سعد سعادة
ابدية على قدر ذلك الاتباع والمخالطة الا ترى الى من آمن به
صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له بدخول الجنة على
انه لم يفعل شيئا من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من
الاقوال انه صلى الله عليه وسلم نور محض والنور
يهدي الى الجنة والقليل من النور كاف الا ترى الى نور الشمعة
كيف يهديك في الليل المظلم الى مكانك كما يهديك ضوء الشمس
في النهار ولهذا كانت انوار اهل السعادة تابعة له سواء تقدم
نورهم على زمان ظهوره ام تاخر وكل نبي من الانبياء المتقدمين
صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في باطنه وظاهره ومن
ثم كانوا نوابه وكانت الاولياء خلفاؤه فهم اسعد الخلق لانهم

نوابه

فازوا بالاكملية ظاهرا وباطنا فسايروه باطنا في الكمالات الالهية
والمعارف اللدنية وسايروه ظاهرا في النبوة والرسالة والهداية
وهي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك الكمل من
الاولياء المحمديين رضوان الله عليهم تبع له في الكمالات الالهية
باطنا وفي الاحوال والاقوال والافعال ظاهرا فهم اكمل اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم وانما انحطوا عن درجة الانبياء لانهم يدعون
الى الله تعالى على الشرع المحمدي وكل من الانبياء والرسل انما يدعوا
على شرعه المختص به فمزية الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء
بالتشريع فقط ولهذا قال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذينهم العارفون بجمال الله وجلاله
فمن كان له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل ومن لم
يكن له منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء الذين لم يرسلوا فالانبياء
والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
كالحجاب لورودهم قبله في العالم الدنياوي كما يرد الحاجب قبل الملك
والاوليا المحمديون رضوان الله عليهم هم لمحمد صلى الله عليه وسلم
كالخدم والخواص الذين يكونون حول الملك على خزائنه ومراتبه ومن ثم
قال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بحرا وقف الانبياء
على ساحله يريد بحر القرب المحمدي والاختصاص بشرعه في الحقايق الباطنة
والدقايق الظاهرة وليس للانبياء صلوات الله عليهم من شرعه



الا حكم كونهم اتباعا له في الحقيقة فالاولياء المحمديون مطلعون
علي اسرار المحمدية خائضون في بحر الكمال المحمدي الذي وقف الانبياء علي
ساحله لانهم كانوا مشرعين لانفسهم كما خاضوا بحر التشريع المحمدي
الذي خاضه الاولياء الكمل من امته ومن ثم قال سيد الاولياء
محي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني معاشر الانبياء اوتيتم اللقب
واوتينا ما لم تؤتوه يعني ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب التبعية
للنبي صلي الله عليه وسلم فسموا اتباعا له بالحكم وانما تبعه حقيقة التبعية
الا الاولياء من امته لانهم تشرعوا بشرعه وتحلوا بكمالاته المختصة
به فهم تبع محمد حقيقة ومجازا صورة ومعني ظاهرا وباطنا وكل
من دونهم فلا يسمي تبعا للنبي صلي الله عليه وسلم الا بوجه واحد و
بوجوه متعددة لا بكل الوجوه فما شمول الوجوه كلها بالتبعية الا
للكمل من اولياء محمد صلي الله عليه وسلم فهم اسعد الخلق بعد الرسل
والانبياء صلوات الله علي الجميع لانهم اتبعوه من كل الوجوه فسعادتهم
تامة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من كافة الخلق
واعلم ان اتباع محمد صلي الله عليه وسلم مقسومون علي ثلاثة اقسام
فالقسم الاول هم السابقون المفردون الذين ذكرهم النبي صلي الله
عليه وسلم بقوله سيروا سبق المفردون وهم الذين صحت لهم التبعية
المحمدية في الحقائق الالهية لهم فتخلقوا باخلاق الله تعالي وفي الحقائق
الكونية فتطهرت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة

بالصفات المحمودة الخلقية وصحت لهم التبعية في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية فسلكوا علي الشريعة المحمدية واتصفوا بالاوصاف المحمدية وتحققوا بالكمالات الالهية علي حكم التبعية له فاستغرقوا جميع الوجوه والقسم الثاني هم العارفون الزاهدون فيما سوي الله تعالي المتحققون بالعبودية التابعون له صلي الله عليه وسلم في العالم المعنوي بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بامر الحق وامر الخلق والقسم الثالث هم المؤمنون العاملون باقواله التابعون له في افعاله حققوا اخباره ثم اقتفوا اثاره فهم اتباعه في العالم الصوري وتقسيم هذه الاقسام الثلاثة علي ما ورد في كلام الله تعالي حيث قال سبحانه وتعالي ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِاِذْنِ اللّٰهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ وللايمة في هذه الاية اختلافات كثيرة فمنهم من جعل الظالم لنفسه اقدم في اللغة تاويلا علي انه ظلمها بعدم اعطاء نفسه شهواتها فافناها عن الطبايع والعوايد والشهوات وعن ما سوي الله تعالي حتي فنيت في الله وابقاها الله فيه فهو القسم الصديقي وجعل المقتصد من توسط في ذلك فاقام ما يجب عليه من الحقوق الالهية واعطي نفسه حظا ما من الحظوظ الكونية فعبد الله تعالي خلاصا لا طلبا لشيء من

الدنيا

8

الدنيا والآخرة فهو القسم الشهيدي وجعل السابق بالخيرات
عبارة عن من تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طلبا للدار الآخرة ممن
يعبد الله تعالى للجزاء فهو القسم الصالحي والذي ذهب الى نحو هذه
المعاني في هذه الآية هم المحققون كالشيخ الامام محي الدين بن عربي
وامثاله ومن الايمة من عكس هذا القول فجعل السابق في اللفظ الذي
في الآية سابقا مقدما في الافضلية وجعل المقتصد متوسطا
اي طايعا محضا لكنه دون من سبق بالخيرات بعد كونه طائعا
وجعل الظالم لنفسه عبارة عن من خلط فجانبه الطاعة والمعصية
كمن ذكره الله تعالى بقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى في كلام الله
محققة الوقوع فجعل هذه الثلثة الاصناف عبارة عن من
ارادهم الله بقوله الذين اصطفينا من عبادنا وعلى كلى تقديري
الآية فالمصطفون من عباده مقسومون على ثلثة اقسام كما سبق
بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول هم الاولياء الكمل المحققون
الذين صحت لهم التبعية المحمدية من كل الوجوه وبقي تفصيل القسمين
الآخرين وهذا موضع بيان ذلك الفصل الاول في ذكر
اتباع في ذكر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق والاهتداء
به في ساير المعاني الى معرفة الخلاق اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كانت له طريقة باطنة وطريقة ظاهرة فالطريقة الباطنة هي ازالى

حالي وجملة تفصيلية وعماد امره هو التخلق بالاخلاق الالهية
والسلوك في الحقايق علي النهج الموصل الي اعطاء كل ذي حق حقه واعلم
ان الاخلاق تتفرع الي نوعين احدهما اخلاق الهية ليس
للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يكون الا بمحض العناية الالهية
لمن سبقت السعادة عند الله تعالي له ثانيهما كونية وهو المعبر عنه
بمكارم الاخلاق وهذا النوع للكسب فيه مدخل ويحصل بالكسب
لمن وهبه الله تعالي ذلك في الازل فان الامور الحاصلة بالمكاسب
ترجع الي المواهب وهذا النوع الثاني علي ضربين الضرب الاول هو
ما يختص بالانسان كالتقوي وعلو الهمة وشرف النفس والايمان
واليقين والعقيدة الحسنة في الله تعالي وفي انبيائه واوليائه
والصبر والعفة والحياء وامثال ذلك من الفضايل الخاصة بالانسان
والضرب الثاني هو ما يعم غيره كالحلم والكرم وحسن الخلق
ووسع الصدر والهداية والخدمة الي غير ذلك من الاوصاف
المتعدية من الموصوف الي غيره وهذا القسم اعني قسم التبعية المعنوية
اشرف وافضل من قسم التبعية الصورية لان الروح يوم القيمة
تحشر علي حسن صورة الاخلاق والجسم يحشر علي حسن صورة الاعمال
والاخلاق ان الاهم طلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسد
تابع للروح الا تري الي الطاووس هل نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان
وهل يضر الانسان ولو خلق اشوه الخلق علي ان روحه عاقلة حسنة

الصورة

٩

الصورة في الباطن ولهذا كان الانسان اشرف من ساير الحيوانات
لان المعتبر في ذلك صورة الروح فاهل الاتباع المعنوي بمكارم الاخلاق
افضل واشرف من جميع اهل الاتباع الصوري وسوف نفصل ذلك
ايضا ان شاء الله تعالى الفصل الثاني في ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
في الاعمال واقتفاء اثاره في سائر الافعال والوقوف مع ما ورد عنه
من الاقوال للبلوغ الى على رتب الكمال اعلم ايدنا الله واياك ولا اخلانا
عنه ولا اخلاك ان الاقتداء الصوري امر كلي وحمل الكل عليه واهل
هذا الاقتداء على ثلثة انواع النوع الاول هم المقتدون به في
اقواله وهم العلماء ورثة الاقوال كالقراء والمحدثين والمفسرين واصحاب
الفقه واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسلام فكلهم حفاظ لاقوال
النبي صلى الله عليه وسلم والنوع الثاني هم المقتدون به في افعاله القلبية
كالزهد والاخلاص والمراقبة والتوكل والتفويض والتسليم وامثال ذلك
والنوع الثالث هم المقتدون به في افعاله الظاهرة كالصيام
والصلوة والادعية وصنوف اعمال البر جميعها وكل هذه الانواع
الثلثة تباع له وافعالهم واحوالهم واقوالهم مستعدة لهم
حكم تبعيته فلم يشق منهم احد لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه التبعية الصورية هي التي يحشر الجسم على صورتها
يوم القيمة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت
صورة جسمه في الآخرة من احسن الصور واجملها

وكذلك التبعية المعنوية هي التي يكون الروح على صورتها
يوم القيمة فمن كانت تبعيته المعنوية حسنة كانت روحه
في الآخرة اكمل على قدر الزيادة والنقصان من كمال التبعية
ونقصانها فافهم فالفقهاء ورثة اقواله والعباد
ورثة افعاله الظاهرة والمريدون ورثته افعاله القلبية
الباطنة والعارفون ورثة اقواله الروحانية
واوصافه الرحمانية والكمل المحققون
ورثة شؤونه الالهية واسراره الصمدية
قد جمعوا بين وراثة الاحوال والافعال والاقوال
فحازوا مرتبة الكمال وها انا قد انزلت ذلك
صورة في عالم التمثيل كالبيت الذي سبعة
ابواب والملك في داخل تلك الابواب كلها فمن
قطع في الدخول من تلك الابواب مسافة اكثر من غيره
فهو الاقرب الى الملك كما تراه وهذه الابواب نظاير
ابواب الجنة والباب الثامن المذكور للجنة
هو باب الجود المحض الذي يدخل الله به عباده
الجنة من غير عمل ولا خلق ولا حال بل بمطلق الجود
فكل من دخل الجنة من الاولين والآخرين
وقد كتبت على كل باب من الوراثة المحمدية

بعلم

ليعلم كل مقام من الكمال المحمدي انشاء الله تعالي وهذه صورتها

باب ورثة الاحوال

باب ورثة الافعال الظاهرة

باب ورثة الافعال الباطنة

باب ورثة الاخلاق المختصة بالانسان

باب ورثة الاخلاق المتعدية

باب التخلق باخلاق الله

باب وراثته من كل الوجوه

المقام المحمدي الخاص به صلي الله عليه وسلم

فالمقام المحمدي نفسه مختص بمحمد صلي الله عليه وسلم وما لاحد من الانبياء والاولياء اليه سبيل ونهاية الكمل ان يصلوا الي مشاهدة ذلك المقام من بعد لا الولوج فيه لانه من الخصايص المحمدية وهو مسدود الباب فهو المعبر عنه بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحضرة المحمدية

وهو مسدود الباب ولكل من اتباعه من السعادة بقدر قربهم من جنابه
الزكي ومقام العلي صلى الله عليه وسلم فافهم والله الموفق لا رب غيره
الباب الثاني في ذكر الحقيقة العزازيلية الابليسية التي لها
السفل المطلق من الوجود في ذكر الاغواء بها صورة ومعني ظاهرا وباطنا
علما وعملا حالا ومقالا اعلم ان الله تعالي خلق الحقيقة الابليسية
من الغضب المحض وجعله صورة النفس الامارة بالسوء في الانسان
ولهذا كان للشيطان السريان في جميع النوع الانساني لان النفس
الامارة صورته وهو المتجلي فيها والي هذا المعني اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله ان لكل شيطانا وانه ما اسلم من الشياطين الا شيطاني يريد
بذلك النفس الامارة من كل احد مشيرا الي انه صلى الله عليه وسلم لم
تامره نفسه بالسوء فليس له نفس امارة بل نفسه نورانيه ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم حقيقة الارواح الجزئية لانه عين السر
الالهي المعبر عنه بروح الله المنفوخ في آدم ولهذا جعله الله اكسيرا
للسعادة وجعل ابليس اكسيرا للشقاوة المحضة وانموذجا للكثافة
صورة ومعني فجعل مرتبته في الوجود المرتبة السفلي التي ليس انزل منها
مرتبة فكان ابليس ضلالة محضة وشقاوة مطلقة يهدي الضلال
والظلمة والسفل بالطبع والخاصية والقول والعمل والحال فضرورة
من تبعه او مازجه وخالطه او قاربه بوجه من الوجوه ان يستتبع شقاوة
ابدية علي قدر قربه وممازجته له وهذه الشقاوة عبارة عن حصول الشقاق

11

والآلام في الطريق للسالك عليها الي محتده من الله تعالي والاصل في ذلك
ان الله تعالي له علو الوجود وسفله وكمال الوجود ونقصه ولطايف الوجود
وكثايفه فسلك بطايفة طريق اللطف وذهب بهم علي الراحة اليه وجعل
مقامهم معالي الوجود وسماهم السعداء المصطفون من عباده وقد
تقدم شرحهم في الباب الاول وسلك بطايفة اخري طريق القهر وذهب بهم
علي الآلام والعذاب اليه وجعل مقامهم اسفل الوجود وسماهم الاشقياء
المبعدون عن حضرته وذلك سر قوله هؤلاء الي النار ولا ابالي هؤلاء
الي الجنة ولا ابالي ومرجع كلي الطايفتين اليه كما بداكم تعودون وان
الي ربك المنتهي ولطايفة من الاشقياء لذات في شقاوتهم وتنعم
مختص في عذابهم يشبه ذلك لذة الاجرب عند ما يحك جسمه فيتنعم
ويلتذ بما هو عين الالم وسر هذا الامر ان العالم الروحاني الذي هو عبارة
عن الدار الآخرة هو عالم واحد وهو عين جميع الارواح الجزئية
فكل انما يصل الي الدار الآخرة من حيث روح نفسه وعالمها فيها
اجتماع جميع المخلوقات وهذه الروح الجزئية لغاية لطفها وسعتها
في السريان والاحاطة مشتملة علي حقايق الجنة والنار علي تفاصيل
ما فيهما من العجايب والغرايب وفي قابلية النفس المتعلقة بكل روح
جزئي ان تبقي في اي دار تختاره من داري الجنة والنار في الآخرة كما انها
في الدنيا لها ان تتخيل اي صورة شاءت من المليح والقبيح فمن اراد الله
شقاوته يوجده لذة ما في الجهة التي اراد ان يعذبه فيها فيشتغل

بتلك الجهة شهودا او وجودا ولا تزال الصور الروحانية المعبر عنهم
بملائكة العذاب تتجدد عنده كل وقت ونفس شيئا فشيئا حتى ينتهي
الى محتده والمرء في الدار الآخرة غير مختار على انه في قابليته ذلك فمثله
كمثل النائم الذي يجال الصور الروحانية لا عن الاختيار بل على حسب
ما يقتضيه الحال وحقيقته انه مختار في تلك الصور لانها صور خياله
والحال يقتضي ان لا يرى الا ما ينا سب امره فمن كان من اهل الخير في الدنيا
شاهد الصور الحسان الموصلة له الى محتده من الجنة ومن كان من اهل
الشر شاهد الصور
الا فيما يعتاده في الظاهر والتاجر تضرب له الامثال باحواله والحراث
تضرب له الامثال بالحراثة وكل من الطوائف على هذه الحالة لا يرى في نومه
الا ما يقتضيه امره فلهذا يحثنا الله تعالى على فعل الخير وترك الشر
لان الشخص ليس له اختيار فيما يرد عليه من صور الدار الآخرة فالاختيار
الكلي لله سبحانه وتعالى ولمن يتحقق بالالوهية ولهذا كان الاختيار
في الصور المشهودة دنيا وآخرة للمتمكنين ولقد رايت مرة رويا في
النوم فوقع عندي وانا نائم ان تاويلها في اليقظة غير محمود فاجبت
في المنام رويا بنقيضها فرايته في الحال ورايت مرة شخصا من اهل النار
في النوم قد اسود وجهه من العذاب فشفعت له في النوم فاخرج به الى
الجنة ورايت مرة شخصا يعذب بشهوده الثاني فقلت له انظر
الى الجنة واستحضرتها له في منامي فنظر اليها وتخلص من العذاب بقدرة الله

تعالى

تعالي وانما اوردت لك هذه المقدمات لتعلم ان الشخص في الدار الآخرة
انما ينقاد الي العذاب او النعيم بوجوده لذة ما في الصور التي يشهدها
اولا الامر حتي ينقاد بتلك اللذة الي المحال التي كتبها الله له وشهوده
لتلك الصور علي قدر افعاله واحواله واقواله فما كان عليه في دار الدنيا
كما سبق بيانه فكما ان اهل السعادة ترجع بها الي الجنة كذلك اهل
الشقاوة يرجعون بها الي النار فكما ان اهل الجنة يدخلون الجنة
من سبعة ابواب باعمالهم و اقوالهم واحوالهم والباب الثامن
هو باب الجود المحض كذلك اهل النار يدخلون النار من سبعة
ابواب باعمالهم واقوالهم واحوالهم ولا يدخل احد النار ظلمًا فلهذا
كان ابواب النار اقل بواحد من ابواب الجنة لان الباب الثامن ليس هو
مما يتعلق بافعال العباد فافهم وهذا موضع تفصيل اهل النار في سبب
دخولهم فيها علي ما اعطاه الكشف الفصل الاول في ذكر السر الموجب
لدخول النار علي اهل الشقاوة وبيان ان دخولهم النار من عين
الفضل والجود فتبارك الله ارحم الراحمين اعلم وفقنا الله واياك
ان الله سبحانه وتعالي انما خلق الخلق لمقتضي اسمائه وصفاته فهم علي
الحقيقة شئون الذاتية وهو المتعين بصور جميع الموجودات
ولما كان الامر كذلك واقتضت صفاته العلو والسفل خلق للعلو
من ذاته الطائفة السعيدة المسماة باتباع محمد صلي الله عليه وسلم سواء
تقدمت في الظهور الي الدنيا عليه ام تاخرت وخلق للسفل من ذاته

الطايفة السفلية المسماة باتباع ابليس فذهب بالسعيدة علي الطريقة
العلوية التي يقتضيه حقايقها فادخلهم دار الراحة وسار بهم في
جميع درجاتها حتي اوصلهم اليه وذهب بالشقية علي الطريقة السفلية
التي تقتضيه حقايقها فادخلهم دار العذاب وسار بهم جميع دركاتها
حتي اوصلهم اليه فلولا ادخاله لهم فيها لما وصلوا اليه وذلك ان العظمة
الالهية لم تنكشف لقلوبهم الا بعد شهود آثارها وذوق تاثيراتها
ولا يوجد ذلك الا في الدار المسماة بالنار فادخلهم فيها ليتحققوا
بصفات الجلال انهم يخلقون عذابهم لانفسهم كما ان اهل الجنة
يخلقون لذاتهم ونعيمهم لقوله تعالي ولهم فيها ما يشتهون
فاهل الجنة كلما ارادوا شيئا تكون لهم ذلك الشيء واهل النار كلما
خافوا من شيء من العذاب تصور عندهم ذلك العذاب وتكون وانما
تكونه لهم انفسهم المصورة لها قبل وقوعهم في حقايقها

الهائلة الوحشة في نفوسهم خوفا منهم ونفس ذلك التصور والتكون
لتلك الملكة والفرق بين اهل الجنة واهل النار ان اهل الجنة يكونون
الاشياء بارادتهم ويعرفون انهم كونوها لانهم في دار القرار والتكوين
صفة الله فتحققوا به واهل النار يكونون الاشياء المعذبة ولا
يعلمون انهم كونوها لكونهم في دار البعد فلا يمكن ان يتحققوا بصفة
التكوين وهم في دار البعد فاذا انتهت درجات مراتب الوجود السفلي بهم

وقصوا

13

وقضوا ما عليهم من مقاصات انواع العذاب انكشف لهم آخر الامر
انهم للكونون لما يعذبوا به فيظهرون بالجبروتية على النار ويضعون
عليها قدم الامر والنهي فلا يبقى للنار عليهم سلطان ولهذا ورد ان
الجبار يضع قدمه في النار فتزول وتقول قط قط اي حسبي حسبي
ومعنى هذا انهم اذا اتصفوا بصفة الجبروتية الالهية وضعوا
قدمهم على النار بالجبارية وكان الحق هو الواضع سبحانه وتعالى
لانه حقيقتهم فلولا سلوك تلك الطريقة المهلكة العظيمة لما علموا
معنى الجبارية الالهية ولما فهموا ما هو الجلال ولا تحققوا بشيء
من تلك الصفات العظيمة فدخولهم النار سبب لهم في ادراك
هذه السعادة الابدية فهم ولو كان امرهم في الظاهر مبنيا على العدل
والقهر فانما هو في الباطن مؤسس على الفضل واللطف فطريقهم
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولما كان امر اهل الدارين
في الدنيا يرجع الى يمين وشمال كذلك امرهما في الآخرة يرجع الى الجمال
والجلال فاهل الجنة يتحققون اذا وصلوا بجمال الله واهل النار
يتحققون اذا وصلوا بجلال الله تعالى ولا يتحقق بالكمال الالهي الا
الكمل وهم الذين خرجوا من دار الدنيا وقد اتصفوا بصفات الله
سبحانه وتعالى وتحققوا بها فهم اهل الاعراف الذين يعرفون كلا
بسيماهم وهم اهل الذات فلهذا لم يكونوا من اهل اليمين ولا من اهل الشمال
وقد نبه الله تعالى عليهم في قوله والسابقون السابقون بعد قوله

واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وها انا اصور لك دائرة واقسمها على النصف بخط فاجعل يمين الدائرة طريق اهل اليمين ويسارها طريق اهل اليسار واجعل الخط المستقيم طريق اهل الله الى الله على صراط الله ليكون لك مثالا تعرف به صورة الوجود على الاطلاق وطريق كل الى الله تعالى ثم اني اجعل في الدائرة الكبيرة سبع دوائر من كل جهة من جهتيها واكتب على كل دائرة من الدوائر الصغار طريق اهلها وسيرهم فيها اما بالوراثة المحمدية على طريق اليمين واما بالاتباع الشيطاني على طريق الشمال واكتب لك في اول الدائرة اسمه الله وفي آخرها اسمه الله لانه الاول والآخر منه بداء الامر واليه يعود

وهذه صورة الدائرة

طريق اهل اليمين | طريق اهل الشمال

الدائرة الكبيرة من هذه نظيرة الدائرة الصغيرة من التي في حليها

الدائرة الكبيرة من هذه نظيرة الدائرة الصغيرة من التي في حليها

الله

الله

مظاهر الجمال | مظاهر الجلال

اعلم

اعلم وفقنا الله واياك طريق الخلق الي الله تعالي دوري وقد نصبنا
لذلك دايرة في كتابنا الموسوم بقطب العجايب و فلك الغرايب فمن اراد معرفة
ذلك فليطالع هنالك وما ننبهك علي هذه النكتة الا اني جعلت هذه الدايرة
مقسومة بالنصف لاجل تعيين اهل الشمال من اهل اليمين وتحقق اهل
الجمال والجلال بالتميز من اهل الكمال الذين تنزهوا عن الخروج من الحضرة الالهية
فخشيت ان تتوهم ان طريق الخلق الي الله تعالي لا يدور فنبهتك
علي ذلك والله الموفق والهادي الفصل الثاني في ذكر الاعتوا الحقيقة
الغرازيلية والاتباع له بمساوي الاخلاق المعنوية وقبايح الاعمال الصورية
من الافعال والاقوال الحسية لتبلغ الروح الشقية ما لها من الدايرة
الوجودية السفلية ثم تعود من الجانب الآخر الي حقيقة العلو ليحصل في
مقام التحقق بحقايق الحق من المركز الاصلي بارادة الله تعالي اعلم ايدك الله
بمعرفته وجعلك من اهل قربه ان الطايفة الشقية لما غلبت عليهم
الكثايف الارضية وحكمت عليهم المقتضيات السفلية انقسموا الي
اربعة اقسام فقسم رسبوا صورة ومعني ظاهرا وباطنا حقيقة و
مجازا فاتوا بمساوي الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال فجمعوا
جمع المساوي من ساير وجوهها ليخلدون في النار ابد الابدين وسبب
اخلادهم انهم استعدوا لقبول القهر الاعظم فلا لهم راحة طرفة عين
فهم نظير الكروبيين من الملايكة الاعلي فاذا قضي الدور الكبير الوجودي
وصلوا بورود الايات علي ممر الاحقاب الكثيرة الي معرفة سر القهار الاعظم

واتصفوا به اذ ذاك فحصلت لهم اللذة الكبري والسعادة العظمي يومئذ
ببلوغ تلك الدرجة التي لم يستحقها غيرهم وذلك بعد زوال النار في
ثمنها ابد الابدين والقسم الثاني هم الذين رسبوا معنى ولم يرسبوا
صورة وهؤلاء هم اهل مساوي الاخلاق والعقايد القلبية كبعض
الكفار والملاحدة والزنادقة الذين لم ياتوا بمساوي الافعال
بل كانت ظواهرهم حسنة مزينة بالاعمال الصالحة وبواطنهم بخلاف
ذلك كما قال الله تعالي هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلي نارا حامية وهذا القسم موجود في كل طايفة من طوايف
الملل المختلفة فهم دون تلك الطايفة الاولي وهم ايضا مخلدون
في النار في انقضاء دورهم الكبير الوجودي ولا راحة لهم طرفة عين
وهم نظير الملكية المهيمنة في الجلال واذا وصلوا بعد تمام الاحقاب
تحققوا بمعرفة سر القاهر والفرق بين هذه الطايفة والتي قبلها
ان تلك وصلت الي معرفة سر القهار وهو اوسع قهرا من القاهر
الذي وصلوا اليه هؤلاء فانهم والقسم الثالث هم الذين رسبوا
صورة بالاعمال فكانت اعمالهم قبيحة وعقايدهم سليمة كاهل الكبائر
من المؤمنين وغيرهم وهؤلاء غير مخلدين في النار بل هم فيها حتي
تنقضي دورتهم الصغيرة الوجودية فيخرجون اما بالاستحقاق
واما بالشفاعة فيتحققون بمعرفة سر اسمه ذي البطش الشديد
ويكونون موصوفون بهذه الصفة في المركز الاصلي والقسم الرابع

15

هم الذين رسبوا صودة بالاقوال فقط فكانت اقوالهم قبيحة وسائر
اعمالهم وعقائدهم حسنة وهم الذين يكبون في النار على وجوههم
او على مناخرهم كما ورد في الحديث لقوله وهل يكب الناس على وجوههم
او على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وهذه الطائفة اخف
عذابا من التي قبلها ودورتهم اصغر فاذا انتهى امرهم من العذاب
الى قطع دائرتهم الصغرى الوجودية تحققوا سر اسم شديد العقاب
فاتصفوا بهذه الصفة في المركز الاصلي ورجعوا الى الله تعالى من
حينها وجميع اهل النار على طبقاتهم ودركاتهم يرجع الى هذه الار
الاقسام غير انهم في العذاب متفاوتون لتفاوت ما كانوا عليه في الدار
وذلك لتفاوت محاداتهم من صفات القهر والجلال فما المتصف بالقهارية
كالمتصف بالقاهرية وعلى ذلك فقس ولولا قصد الاختصار لشرحنا لك
ما يتعلق بكل قسم من هذه الاقسام الاربعة من اسماء الجلال ولا
وردنا لك ما موافقها طرا من اسماء الكمال ولكن نقبض العنان من
دون ذلك والله الموفق لمعرفة ما هنالك الخاتمة الحسنى
في شرح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اعلم ايدنا الله
واياك ولا اخلانا عن روح قدسه ولا اخلاك ان هذا الحديث محمول
على اربعة اوجه وكلها صحيحة الوقوع ظاهرة المساغ الوجه الاول هو ظاهر
المفهوم ومعناه تقتضي ان ينصح المؤمن اخاه المؤمن فيعرفه بما فيه من
المساوي ليجتنبها وبما فيه من المحاسن ليعتمدها فالمؤمن هنا في

الموضعين هو المؤمن المقيد اعني المؤمن بالله وبرسوله محمد صلي الله عليه وسلم
لا يندرج تحته غيره من مؤمني باقي الاديان والملل **الوجه الثاني**
هو ان يكون المراد باحدهما هذا المؤمن المقيد المذكور اولا وبالثاني
سائر مؤمني اهل الاديان والملل المختلفة فان اليهود والنصارى
مؤمنون بنبيهم والكفار والمجوس يؤمنون باقوال آبائهم كقولهم انا
وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فكلهم بهذا
الاعتبار مؤمنون ايمانا تاما فهم مرائي للمؤمن يعني ينظرون المؤمنون
الموحدون صور المحاسن والمساوي فيهم فيتركون المساوي ويعملون
المحاسن كما انهم ايضا ينظرون ذلك فينا فكل من الطايفتين اعني
المؤمنين المحمديين ومن سواهم مرآة للثاني وهم كهو في الاجتناب عن
المساوي والاعتماد على المحاسن وهذا من حيث الظاهر وكل من الطايفتين
في الباطن ايضا مرآة للثاني في قبوله لفيض تجليات الحق فالمؤمنون
المحمديون قابلون لفيض تجليات الجمال والمؤمنون الباقون قابلون
لفيض تجليات الجلال وفي الجلال الجمال وفي الجمال جلال فكل منهما مرآة
للثاني فالكل سواء في الحق ومرجع الكل الي الحق وبالحق وللحق **شعر**
الخلق للخلق في التحقيق اكفاء • اذ نشأة الجسد الصلصال والماء
والروح مركزها يا صاح متحد • فالكل للكل امثال واكفاء
وهم علي مقتضي الاسماء مرتبة • للسفل والعلو اسفال واعلاء
فمن تري فيه وجه الحسن منبلجا • ففيه من ضدها قبح واسواء

ومن يري فيه وصف القبح مكتملا • فقيده وصف حسن وهو اخفاء
لم يخل شخص من الوصفين جمعهما • حتم علي كل نفس وهو انشاء
اما تري خير خلق الله كلهم • فيه البرية اضلال واهداء
اهدي به الله قوما اذ اضل به • قوما وقراء نذر رشد واغواء
وهو المقدس بالتقديس من ازل • وكله حسن ما فيه لاواء

فعلي هذا الوجه الناس كلهم مستوون يري كل منهم وجهه يعني
صفاته في كل فافا لكل كالكل وما ثم الاخير يظهر في الناس فيكتم منهم شيء
بمقدار ذلك الخير وشر بيد وا من قوم فيظهر منهم خير بمقدار ذلك الشر وشر
وخير بيدوا جملة من آخرين فتظهر الوصفان فيهم جملة والله اعلم الوجه الثالث
هو ان يكون المراد باحدهما الانبياء صلي الله عليهم وسلم والاولياء وكافة
المقربين فهم مؤمنون ايمانا خاصا وان يكون المراد بالثاني المؤمنون
علي الاطلاق ايمانا عاما فيكون معني قوله المؤمن مرآة المؤمن يعني ان
الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين الذين ظهرت فيهم صفات
الكمالات الالهية مرائي لنا وامثال القبول كل منهم انما انا بشر مثلكم
فالمثلية واقعة بالنشاة والفطرة وهذا تحريض منهم لنا علي طلب نيل
ما يمكن نيله من تلك السعادة الكبري والولاية العظمي التي لم ينسد بابها
الي يوم القيمة فينبغي للعبد ان يطلب من الله نيل كل سعادة ما خلا
النبوة التشريعية والرسالة فانه اذا طلب شيئا وجد وعمل فيما يصلح
لذلك لابد ان ينال مطلوبه كما قد ورد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

انه قال من طلب شيئا وجد وجد وما احسن قول من قال شعر

اطلب من الله ولا تضجرن • فافة الطالب ان يضجرا

اما ترى الحبل بتكراره • في الصخرة الصماء قد اثرا

اطلب ولا تقنع بمطلب دون مطلب فقد قال بعض المشايخ لا تقنع

من الله ولو اعطاك مكالمة موسى ونبوة عيسى وخلة ابراهيم صلوات الله

عليهم اجمعين يريد ان عند الله ما وراء ذلك كله فاطلب منه ما هو اهله

ولو اعطاك مكالمة موسى على ان ذلك محال لان مراتب الانبياء صلى

الله عليهم لا يصل اليها احد غيرهم فلو هنا لامتناع حصولها ولكنها

على سبيل الفرض كما يفرض المحال والله الموفق لا رب غيره الوجه الرابع

هو ان يكون المراد بالمومن الاول الحق تعالى لان المومن من اسمائه

والمراد بالمومن الثاني العبد فالحق تعالى مرآت عبده وان يكون

المراد بالمومن الاول العبد وبالمومن الثاني الحق فيكون العبد مرآت

الحق تعالى اذ في الحقيقة هو مرآتك وانت مرآته من حيث كونك

مرآته يرى هو صورته فيك فتكون انت عنده عين ذاته وصفاتك

واسماؤك عين اسمائه وصفاته وجميع ما صدر منك عين ما صدر

منه وبهذا الاعتبار قال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع

الله وقال وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ومن ثم قال

عليه السلام خلق الله آدم على صورته ومن حيث كون الحق

مرآت لك ترى انت ذاتك متجلية باسمائه وصفاته بل تتحقق ان

ذاتك هي عين المعبر عنه بذاته فانت هو وهو انت ولا تزال تتحقق صورتك

في مرآته كما له حتى تتجلى ذاتك بجميع ما لها من تلك المحاسن الظاهرة في تلك

المرآة المشهودة على التمام والكمال فهذه اخر هذه الرسالة والله الموفق والهادي

لا رب غيره تمت تمام شد

